اختبارات الشخصية

ليسانس3 علم النفس العيادي

السداسي الخامس2022-2023

1-الاختبارات الإسقاطية

- **مقدمة:**

- تعتبر الاختبارات الإسقاطية من أهم الاختبارات المستخدمة في علم النفس ،وهي تعتمد على مجموعة من الطرق التي يتم جمعها اعتمادا على مفهوم الإسقاط كما أنها وسائل غير مباشرة لقياس الشخصية في جوانبها السوية، والغير سوية ، وهي فعالة في الكشف عن الجوانب الكامنة والضمنية في اللاشعور في الشخصية كما لا نستطيع الحكم على الاستجابات لطرق الإسقاطية بأنها صواب بل يحكم عليه بمدى دلالاتها على الشخصية،و بمدى اقترابه من فئة التشخيص المحددة ، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا البحث.

- **<u>تعريف الإسقاط :</u>**

- يعرف الإسقاط على أنه مفهوم ديناميا أو حيلة دفاعية لا شعورية وضعة بذورها في إطار التحليل النفسي .

- الإسقاط عند فرويد: هو عملية دفاعية لا شعورية التي ينبذ فيها الشخص من ذاته بعض الصفات والمشاعر والرغبات وحتى بعض الموضوعات التي يتنكر لها أو يرفضها في نفسه وبالتالي يوضعها في الآخرين سواءا إن كان هذا شخصا أم شيء.
- لقد أستطاع فرويد أن يضع محاور الاهتمام الرئيسية لعلم النفس الإسقاطي من خلال تحليل زلات اللسان ومن خلال المعنى التحتي لتداعي الأفكار ومن خلال الأزمات النفسية والانشغالات اللاواعية، فقد وفر فرويد عونا قويا للمنهج العلمي إذ أثبت أن الصدفة وما يشابهها يمكن إرجاعها بشكل شبه دائم إلى أسباب واضحة ، فما نعتبره حركة أو فعل لا معنى له هو في الحقيقة محصلة صراع بين الميول العاطفية المتناقضة التي تسبب زلات اللسان والأفعال المغلوطة و نشر فرانك سنة 1939 مقالة تحمل عنوان الوسائل الإسقاطية لدراسة الشخصية حيث قام بوصف بعض الوسائل غير مباشرة في دراسة الشخصية بهدف الوصول إلى تقييم صفات الفرد بواسطة الفرد نفسه ودون أن ينتبه لذلك تعرض على المفحوص مثيرات غير مشكلة ثم يطلب منه الإستجابة لها بواسطة إسقاط جملة من الرغبات على هذه المثيرات المنبهة ومنذ ذلك الحين شاع إستعمال لفظ الإسقاط ،كمصطلح في مجال علم النفس الإكلينكي

- **<u>الأسس الاختبارات الإسقاطية :</u>**

- **1-<u>الأسس النظرية:</u>**

- إن الإطار النظري الذي يعده الباحث في نظريته لطبيعة الشخصية يحدد إلى حد بعيد الأساليب التي يستخدمها في دراسته لها وقياسها وهذا القول ينطبق تماما على الإتجاه الإسقاطي في قياس الشخصية هذا الإتجاه يرجع في الحقيقة إلى هؤلاء الإكلينكيين الذين أكدا أهمية العمليات اللاشعورية في الفرد

- 2-**<u>الأسس التجريبية و النفسية الإجتماعية الحديثة:</u>**

- ليس من شك في أن هناك علاقة بين مايحدث في كثير من المواقف الادراكية ومايحدث في الاختبارات الإسقاطية الذي يتفق بطريقة أو بأخرى على عمل مكانيزم الإدراك،و الحقيقة أن الطرق الإسقاطية تدين بالشكل الكثير ليس فقط في علم النفس جشطالت الذي يحتل فيه الإدراك جانب هام بل وأيضا إلى علم النفس التجريبي وإلى التجارب الحديثة في علم النفس الإجتماعي، وهذه المجالات التجريبية أدت إلى وضع أسس لنظرية الإدراك التي تعتبر ذات أهمية في سيكولجية الإسقاط

- **مزايا وعيوب الإختبارات الإسقاطية:**

- **1-مزايا:**

- وسيلة فعالة لمعرفة دوافن وبواطن النفس البشرية.
- تستطيع أن تعمل ما لاتستطيع الوسائل الأخرى من تحليل العميل لشخصية .
- تقليل قيمة الأرقام التي أحيانا لاتعطي تمثيل حقيقيا لظاهرة نفسية
- حقيقية .

- **العيوب:**

- تحتاج ممارسة لتحليل إكلينيكي إلى تدريب عالي للبحث
- صعوبة تفسير البيانات وإحتمال تحيز الباحث في إستخلاص الدلالات.
- صعوبة تقنين البيانات .
- صعوبة إقناع المفحوصين في التعاون في الأبحاث الإكلينكية

- **أنواع الإختبارات الإسقاطية:**

◉ قدمت تقسيمات متعددة للإختبارات الإسقاطية وأشهر هذه التقسيمات ذلك الذي قدمه لورانس فرانك وإتخذ أساسا له نوع الإستجابة التي تحصل عليها من الفرد وهدف الفاحص من طلبه لها، يقسم فرانك للإختبارات الإسقاطية إلى أنواع خمسة :

◉ **:الطرق التكوينية أو التنظيمية:**

◉ وفي هذه الطرق يتطلب من المفحوص أن يفرض على المادة المعروضة عليه نوعا من التكوين والتنظيم، وهذه المادة التي نقدمها على المفحوص تكون في أساسها غامضة أو قريبة من الغموض وغير متشكلة وغير منتظمة .وإختبار الروشاخ مثال على ذلك ولما كانت الأشكال التي يتكون إختبار بقع الحبر غير متشكلة نسبيا وتقبل أن تفسر أو ينظر إليها من جوانب متعددة

◉ فإننا نعتبر كل إستجابة يقدمها المفحوص إنما ينظمها من هذه الأشكال الغامضة ، بمعنى أنه يعطي أشكالا ومعاني لمادة لا شكل لها ولا معنى.

◉ وتحت هذا النوع يمكن أن تدرج أيضا الإختبارات التي تستخدم مواد غير متشكلة كالطين أو أية مادة أخرى قابلة للتشكل (كالبلاستيك) ، وليس الأمر قاصرا على الأشكال المرتبة والمواد غير المتشكلة التي تعالج حسيا بل يمكن أن ينطبق أيضا على الأصوات غير الواضحة التي تأخذ كمادة يؤولها الفرد ويعطيها معنى

◉ ويصيغها في قوالب وعبارات ذات معنى لغوي

◉ **– الطرق البنائية أو الإنشائية :**

◉ إذا كانت الطرق التكوينية أو التنظيمية تتطلب من المفحوص في تشكيل مادة مبهمة غامضة غير متشكلة وإعطائها معنى أو شكلا . فإن الطرق البنائية تتطلب من المفحوص تشكيل مادة متشكلة متكونة ذات معنى محدد وخاص متميز كالقطع الخشبية لبناء منزل أو اللعب الصغيرة ، فيعطي المفحوص هذه المواد ليرتبها أو ليلعب بها أو يكون منها منظرا واقعيا في الحياة وبإستخدام هذه المادة

- يستطيع المفحوص أن ينضمها أو يرتبها في أشكال أو صيغ أعم، مثال ذلك إختبار لووين فلد حيث يتطلب من المفحوص أن يرتب الأجزاء المختلفة للألوان والأشكال في صورة نماذج.
- والطرق البنائية كما يعبر عن ذلك إريكسون تزود الطفل بعالم صغير من الأشياء يمكن عن طريقه الإتصال بالعالم الكبير للبالغين وأن يعبر عما يدور في عالمه الذاتي وأن يكشف عن إطاره المرجعي الخاص وطريقته الخاصة في تنظيم العالم
- **<u>– الطرق التفسيرية:</u>**
- لما كان الفرد يتعود منذ صغره أن يخفي الكثير مما يعتقده أو يفكر فيه أو يحسه ويشعر به وبالنسبة لكثير من نواحي الحياة ، وخاصة مايتصل منها بالعلاقات الشخصية المتبادلة بين الناس فإن الإختبارات الإسقاطية يمكنها في الكثير من الأحيان أن تكشف عما لا يستطيع الفرد قوله بصراحة ، إن الطرق التفسيرية تقدم للمفحوص موقفا أو عملا يستجيب إليه عن طريق القيام بنشاط مبدع يعبر به عن
- أفكاره ومشاعره وآماله ، وإختبارات تفهم الموضوع (TAT) (CAT) مثال واضح لذلك حيث نطلب من المفحوص بعد أن نريه الصورة أن يبتدع حكاية وقصة مثيرة عن المنظر والمرسوم .
- **<u>الطرق التفريغية أو التطهيرية:</u>**
- وهذا النوع لا يقتصر على الكشف عن العمليات الذاتية لدى الفرد بل يعين على التخفيف والتخلص من الإنفعالات والتعبير عنها ، إن إلقاء الحجارة على
- الدمى يمكن أن يتيح للطفل الموضع الذي يحتاجه لعدوان مباح لا يلام أو يعاقب عليه ، هذا بالإضافة إلى أنه يكشف للمعالج عن مصير القلق عند الطفل ومن أوضح الأمثلة ما يحدث في المسرح أو السنما حيث يتعرض الناضرين وهم في الظلام عادة

لمواقف تثير إنفعالاتهم ويحدث التفريغ في ما يصدر عنهم من حركات وأقوال أو تعليقات أو بكاء أحيانا . كما أننا نتقمص شخصيات الممثلين في السنما والمسرح.

◉ **5- الطرق التعريفية:**

◉ وهي التي تلقي فيها طريقة إستخدام المادة ضوءا على الشخص الذي يستخدمها، فطريقة إستخدام المادة سواء كانت لفظية تمدنا بوسيلة للكشف عن شخصية الفرد، ذلك أن كل فرد منا يستعمل اللغة بأسلوب الخاص وبنغمة صوتية خاصة وله تعبيرات خاصة.

◉ **مميزات الإختبارات الإسقاطية:**

تمتاز الإختبارات الإسقاطية بمميزات أهمها:

1 – الموقف المثير الذي يستجيب له الفرد غير متشكل وناقص التحديد والإنتظام ومن شأن هذا أن يقلل من التحكم الشعوري للفرد في سلوكه بشكل يترتب عليه سهولة الكشف عن شخصيته ، وإذا كان الفرد حسب الغرض الإسقاطي حيث تعرض عليه مثيرات من نوع ما، يقوم بتنظيمها وتشكيلها حسب دوافعه ومدركاته وإتجاهاته وأفكاره وإنفعالاته وعواطفه وجميع مظاهر شخصيته فإن من الممكن للمختبر في هذه الحالة أن يستخدم هذا السلوك كوسيلة إسقاطية للكشف عن شخصية المفحوص، ومن الممكن أن ينطبق هذا على الإختبارات على حد السواء تحصيلية كانت أم إختبارات ميول أم شخصية.

◉ درجة التشكيل والإنتظام في مادة المثير إنها تختلف من إختبار لآخر فالمثير يمكن أن يقل أو يعظم خطة من التشكل والإنتظام ، كما يمكن أن تكون الإستجابة له أبسط و أكثر تعقيدا من حيث الصياغة، وكلما قل الإنتظام التكويني للمثير وقل تحديده ، إتسع مدى التعبير عن الذات وعظمت إمكانية التأويل والتفسير.

- أما إذا كان الموقف المثير محددا واضحا متشكلا إلى درجة كبيرة فاق مجال التأويل الشخصي وأصبحت عوامل التنظيم الإدراكي الخارجية من القوة بحيث لا تدع سوى جزء يسير أمام العوامل الإدراكية الذاتية للتعبير عن نفسها

- 2- إن الميزة الثانية لهذه الإختبارات الإسقاطية هي أن الفرد يستجيب للمادة غير المتشكلة التي تعرض عليه دون أن تكون لديه أي معرفة عن كيف أو من أية جهة سوف يتم تقدير هذه الإستجابات فدلالة المنهج أو الطريقة غير معروفة لدى الفرد، ومن ثم إنتاجه سوف لا يتأثر بالإرادة إلى حد بعيد ، لذلك فإن النتائج التي نحصل عليها من شخص لديه إلمام بالإختبارات الإسقاطية قد يلحقها الشيء الكثير من التحريف والبعد عن الحقيقة والتأثر بالعوامل الإرادية فإلمام الفرد ببعض الأسس التي تقوم عليها هذه الإختبارات قد يعطي صورة تختلف عن تلك التي نحصل عليها منه إذا لم يكن لديه أي معرفة بها.

- – الميزة الثالثة هي أنها نزعة من جانب الفرد ليعبر عن أفكاره ومشاعره وإنفعالاته ورغباته في تشكيل المادة غير المتشكلة نسبيا وهنا تختلف الإختبارات الإسقاطية عن الإختبارات الموضوعية كإختبارات الذكاء مثلا ففي الإختبار الموضوعي تكون هناك إجابات صحيحة و أخرى خاطئة في القيام بعمل شيء ما أو على الأقل هناك معيار عددي كمي للنجاح أو الفشل .

- 4- الميزة الرابعة لهذه الإختبارات الإسقاطية هي لا تقيس نواحي جزئية أو وحدات مستقلة تتألف منها الشخصية في مجموعها بقدر ما تحاول أن نرسم صورة عن الشخصية ككل ودراسة مكوناتها وما بينها من علاقات ديناميكية ، فهي إذن تنظر إلى الشخصية نظرة دينامكية عليه أكثر مما تنظر إليها باعتبارها مجموعة

- **من السمات التي تظهر لدى الفرد حين يستجيب لهذه المثيرات الجزئية المختلفة.**

- هناك ميزة أخرى للإختبارات الإسقاطية قد تعتبر في نظر بعض سلبية وهي أنها تكشف عن الحالات النفسية الطارئة أو الحديثة الوقوع بالنسبة للفرد والتي تكون قد مرت به قبيل إجراء الإختبار أو وقت إجرائه ، ومن ثم فإن النتائج التي نحصل عليها لا تقيس الأبعاد الثابتة في الشخصية بل تتأثر نتائجها بما تكون عليها الحالة الراهنة للمفحوص